بَلَاغَةُ اِخْتِلَافِ الجِنْسِ فِي التَّعْبِيرِ فِي تَفْسِيرِ أَبِي اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيّ (ت:375هـ)

The Rhetoric of Gender Difference in Expression in the Interpretation of Abu Al-Layth Al-Samarkandi (d: 375H)

خالد ضو – جامعة الجزائر –1– بن يوسف بن خدة (الجزائر)/ الإيميل:k.dou@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/28 تاريخ القبول: 2022/05/31 تاريخ النشر: 2022/06/10

ملخص: يدرسُ هذا البحثُ بلاغة اختلاف الجنس في التعبير القرآني، من خلال تفسير بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي، ويهدف البحث إلى التعريف به وبتفسيره وبيان قيمته العلمية، وكذا الإشارة إلى بعض النماذج التي ورد فيها التعبير باختلاف الجنس في النص القرآني، كما يهدف إلى بيان أهم الدلالات البلاغية لاستعمال التذكير والتأنيث في غير سياقهما، وبيان أثر التعبير باختلاف الجنس في جمال الأسلوب وعمق المعنى، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أنّ القرآن الكريم بأسلوبه البديع يحتوي على الكثير من صور البلاغة، ومن صور البلاغة فيه التعبير باختلاف الجنس، وهذا ليس خطأً ولا عيبًا؛ بل هو غاية البلاغة والدقة وبُعدُ المقصد، كما تؤثر هذه الظاهرة في بلاغة النص القرآني أسلوبًا ومعنًى.

كلمات مفتاحية: اختلاف الجنس؛ التأنيث؛ التذكير؛ أبو الليث السمرقندي؛ بحر العلوم.

Abstract:

This research studies the eloquence of gender difference in Quranic expression, through the interpretation of Bahr al-Ulum by Abu al-Layth al-Samarkandi. The research aims to introduce this Faqihand his interpretation and statement of its scientific value, as well as to refer to some models in which the expression of expression for gender difference in the Qur'anic text. It also aims to clarify the most important rhetorical indications of the use of masculine and feminine in other than their context, and to show the impact of expression by gender difference in the beauty of style and depth of meaning. Among the most important findings of the research is thatthe Holy Qur'an, in its beautiful style, contains many forms of rhetoric, including gender difference in expression, and this is neither a mistake nor a defect; rather, it is the ultimate in eloquence, accuracy and farness of purpose. This phenomenon affects to the eloquence of the Qur'anic text in style and meaning.

Keywords: gender difference; feminine; masculine; Abu al-Layth al-Samarkandi; Bahr al-Ulum.

المؤلف المرسل: خالد ضو –eettaalleebb@gmail.com

1.مقدمة:

إنّ اللغة العربية باتّساع أفكارها وتنوّع أساليبها تحتوي على عدة صور أسلوبية بليغة، تزيد التعبير جمالا في الصياغة، وتزيد المعنى قوة في البلاغة، ويُعدّ القرآن الكريم الأصل اللغوي الأول في استنباط هاته الأساليب، واستعمالها في الاستدلال والاستشهاد؛وذلك لعصمة أفكاره ودقة معانيه.

من الصور البلاغية والظواهر اللغوية نجد ظاهرة التعبير باختلاف الجنس، وهي ضرب من الالتفات، ويأتي في هذا البحث بيان لبعض النماذج من هاته الظاهرة في القرآن الكريم، مع بيان تعليق أبي الليث السمرقندي عليها، للوصول إلى تحديد أثرها في الأسلوب والتعبير.

1-1. أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط يُذكَرُ منها:

- كونه ضمن الدراسات القرآنية التي تعدّ من أشرف العلوم لتعلقها بالقرآن الكريم.
- تناوله لمصنف مهم من مصنفات التفسير الرصينة.
- بيانه لظاهرة من الظواهر البلاغية في التعبيرألا وهي التعبير باختلاف الجنس.
- تأصيله للعلاقة بين اللفظ والمعنى، والأسلوب والمدلول.
- دعمه لموضوع الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

1-2. إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من الإشكال الآتي:

- **ما الأوجه البلاغيةلاختلاف الجنس في التعبير التي ذكرها أبو الليث السمرقندي في تفسيره؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- من يكون أبو الليث السمرقندي؟
- ما القيمة العلمية لتفسير "بحر العلوم"، وما مدى صحة نسبته لأبي الليث؟
- ما القيمة البلاغية للتعبير بجنس يختلف عن السياق؟

1-3. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- التعريف بأبي الليث السمرقندي وبتفسيره وبيان قيمته العلمية.
- الإشارة إلى بعض النماذج التي ورد فيها التعبير باختلاف الجنسفي النص القرآني.
- بيان أهم الدلالات البلاغية لاستعمال التذكير والتأنيث في غير سياقهما.
- بيان أثر التعبير باختلاف الجنس في جمال الأسلوب وعمق المعنى.

1-4. خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة، ولتحقيق الأهداف المنشودة؛ قُسّم هذا البحث في أربعة عناصر، تتقدمُها مُقدّمةٌ، وتليها خاتمة، وتفصيلها كالآتي:

1. **مقدمة:** فيها أهمية الموضوع، إشكاليته، أهدافه، خطة تقسيمه، ومنهج دراسته.
2. **التعريف بأبي الليث السمرقندي وتفسيره:**جاء في هذا العنصر تفصيل في تعريف الرجل وسيرته، وتعريف بكتابه المدروس.
3. **بلاغةالتعبير بالتذكير في موضع التأنيث؛** جاء في هذا العنصر خمسة من النماذج التي استعمل فيها التعبير بالتذكير في موضع التأنيث مع بيان تعليق السمرقندي عليها.
4. **بلاغة التعبير بالتأنيث في موضع التذكير:** جاء في هذا العنصر خمسة من النماذج التي استعمل فيها التعبير بالتأنيث في موضع التذكير مع بيان تعليق السمرقندي عليها.
5. **أثر التعبير باختلاف الجنس في بلاغة المعنى:** جاء في هذا العنصر بيان مدى تأثير هذه الظاهرة في الأسلوب والمعنى.
6. **الخاتمة:** فيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، وبعض الاقتراحات.

1-5. منهج البحث:

أُنتُهِجَ في معالجة هذا البحث منهجين اثنين،المنهج الوصفي؛ وذلك في الشق النظري في التعريف بالرجل وبكتابه، ووصف أحوالهما وأقوال العلماء فيهما، والمنهج الاستقرائي؛ وذلك في استخراج بعض النماذج من مواضع اختلاف الجنس في التعبير القرآني واستنباط الأوجه البلاغية فيها عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره.

2. التعريف بأبي الليث السمرقندي وتفسيره:

يعمَدُ هذا البحث إلى استخراج الوجوه البلاغية من اختلاف الجنس في التعبير وفق ما قرره أبو الليث السمرقندي في كتابه بحر العلوم، لذا وجب قبل البحث في هاته الوجوه أن نعطي تعريفا بالرجل وبكتابه المدروس، وذلك في الآتي.

2-1. التعريف بأبي الليث السمرقندي:

يأتي في هذا العنصر بيان لاسم السمرقندي ونسبه، وذكر لبعض شيوخه وتلاميذه، وكذا إيراد لبعض تصانيفه، وذكر خبر وفاته.

2-1-1. اسمه ونسبه:

هو الإمام الفقيه المحدث الزاهد أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، صاحب كتاب "تنبيه الغافلين" وله كتاب "الفتاوى"[1]، لُقّب بإمام الهدى[2]، وهو علّامة من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين.[3]

2-1-2. شيوخه وتلاميذه:

لم يكن أبو الليث السمرقندي من الأعلام المشهورين كثيرا؛ لذا لم يذكر أهل السير الكثير من تلاميذه وشيوخه، وبالتقصي في نصوص سيَرِهِ المبثوثة في كتب التراجم وجدنا بعض الأسماء القليلة فقط في ذكر شيوخه وتلاميذه.

روى أبو الليث السمرقندي عن محمد بن الفضل بن أنيف البخاري وأقرانه[4]، وتفقه على أبي جعفر الهندواني[5]، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي، وغيره[6]، وقيل بأنه تروج عليه الأحاديث الموضوعة.[7]

2-1-3. مؤلفاته:

لأبي الليث السمرقندي تصانيف عديدة، منها "تفسير القرآن" وكتاب "النوازل" في الفقه، و"خزانة الأكمل" و"تنبيه الغافلين" وكتاب "بستان العارفين"، وله كتاب "عيون المسائل" وكتاب "تأسيس النظائر" و"مقدمة الصلاة" المشهورة[8]، وقيل إن كتاب "خزانة الأكمل" في الفقه ينسب لأبي عبد الله يوسف بن علي الجرجاني.[9]

كما له تصانيف أخرى نفيسة؛ منها:"تفسير القرآن" أجزاء متفرقة منه، وهو غير كبير، أوله تفسير سورة الحاقة،وله أيضا "تفسير جزء عمّ يتساءلون" موجز،وله"عمدة العقائد"، "بستان العارفين" في التصوفوسماه "البستان"،وله عدة مؤلفات في الفقه والفتاوى؛ منها: "خزانة الفقه"، "المقدمة"، "شرح الجامع الصغير"، "عيون المسائل"،"شرعة الإسلام"، "النوازل من الفتاوى"،وله "مختلف الرواية" في الاختلافات بين أبي حنيفة ومالك والشافعيّ، وله رسالة في "أصول الدين"، وله مؤلفات في المواعظ مثل:"تنبيه الغافلين"، "فضائل رمضان"،"دقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأهوال النار".[10]

2-1-4. خبر وفاته:

مات أبو الليث السمرقندي ببَلْخ[11]، واختُلِف في تاريخ وفاته؛ فقيل توفي في جمادى الآخرة سنة 375هـ[12]، وقيل: توفي ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة 393هـ[13]، وقال الزركلي: توفي سنة 373هـ/ 983م[14]، والراجح أنه توفي سنة 375هـ؛ حيث قال الذهبي: نقلت وفاته بخط الإمام شهاب الدين ابن قاضي الحِصْن: في جُمادى الآخرة سنة 375هـ.[15]

2-2. التعريف بتفسير "بحر العلوم":

هذا الكتاب الذي بين أيدينا من كتب التفسير، وعلى الرغم من صغر حجمه -نظرا للتفاسير الضخمة- إلا أنه يحتوي على جملة من النفائس الرائعة؛ كالتحليل البياني، وبيان علل التقديم والتأخير وإسقاط النصوص على قواعد العربية، وسيأتي في هذا العنصر تعريف بهذا الكتاب؛ اسمه، نسبته لصاحبه، وقيمته العلمية.

2-2-1. اسم الكتاب:

ذكر بعض أهل التراجم بأن تفسير أبي الليث يُسمى بحر العلوم، بينما اكتفى البعض بقولهم "تفسير السمرقندي"، أو "التفسير"، ومن الذين قالوا بأن كتابه اسمه التفسير: السمعاني[16]، الذهبي[17]، ابن تغري[18]، ابن قطلوبغا[19]، السخاوي[20]، الأنده وي[21]، والشوكاني.[22]

وبعد التحقيق والتدقيق في خزائن المخطوطات ذهب أغلب المعاصرين إلى تسمية كتاب أبي الليث السمرقندي في التفسير "بحر العلوم"، ومن الذين قالوا بذلك محققو هذا الكتاب[23]، كما ذكر محقق كتاب

درج الكلام في قائمة المصادر التي استعان بها في التحقيق هذا التفسير، وعنونه كالآتي: تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم)؛لأبي الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد (ت:375هـ).[24]

وذكره كذلك عماد علي جمعة عند ذكره لأنواع التفاسير،فبدأ بالتفسير بالمأثور[25]؛ وقال بأنّ أشهر ما أُلِّف في هذا اللون: بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي[26]، وذكره كذلك عماد عجاج الخطيب عند كلامه عن كتب التفسير بالمأثور.[27]

2-2-2. مدى صحة نسبته لأبي الليث السمرقندي:

علّق **الزركلي** لما ذكر تصنيف "بحر العلوم" في التفسير قائلا: والصواب أن "بحر العلوم" من تأليف سمرقندي آخر اسمه "علي" من أبناء المئة التاسعة[28]، وقد ذكر ذلك أيضا حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون.[29]

السمرقندي الذي نسب له حاجي خليفة والزركلي كتاب "بحر العلوم" هو علي بن يحيى السمرقندي الحنفي، السيد علاء الدين، اشتغل في بلاده بالعلم الشريف وبلغ من العلوم مرتبة الفضل ثم سلك مسلك التصوف، أتى بلاد الروم وتوطن بمدينة "لارندة"، وصنف في التفسير كتابا في أربع مجلدات؛ ابتدأ من أول القرآن العظيم ولم يكلمه، وانتهى إلى سورة المجادلة، وأدرج فيه فوائد جزيلة، وسماه "بحر العلوم"، وهو كتاب جليل القدر والشأن انتخبه من كتب التفاسير وأضاف إليه الفوائد الغريبة والمباحث العجيبة بألفاظ وعبارات فصيحة، وكانت وفاته في سنة 861هـ في المدينة المذكورة.[30]

تحقيقا لما تمّ ذكره يُمكن القول بأن كلام حاجي خليفة صحيح من حيث نسبة تفسير "بحر العلوم" إلى علاء الدين علي بن يحيى السمرقندي القرماني، المتوفى نحو سنة 860هـ، إلا أنه لم يتنبه إلى وجود تفسيرين لسمرقنديَّيْن يحملان العنوان نفسه، ولقد ذكر أنه لم يكمله، بل بلغ فيه إلى سورة المجادلة، بينما "بحر العلوم" الذي ألفه أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي كان تامًّا، ففي فهرس المكتبة العبدلية نسخة من الجزء الأول من مخطوطة "بحر العلوم" لعلاء الدين علي بن يحيى السمرقندي المتأخر، من سورة الفاتحة، وتنتهي إلى قوله تعالى:﴿**وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً**﴾ [المائدة:13]، وفيه ما نصه: نسخت مسودة كتاب علاء الدين السمرقندي المسمى "بحر العلوم"، وعليه فإنّ الصواب أن كتاب "بحر العلوم" المدروس هو لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، المترجَم له أول البحث.[31]

كما تجدر الإشارة إلى أنه هناك كتاب آخر في التفسير اسمه "بحر العلوم" أيضا؛ وصاحبه القونوي؛ عبد الرحمن بن إبراهيم القونوي القرماني الرومي الحنفي الصوفي، الشهير بأزلي زاده، المتوفى بقونية في ذي الحجة سنة 972هـ.[32]

2-2-3. القيمة العلمية للكتاب:

على الرغم من كثرة الكتب في التفسير واختلاف مشاربها وأساليبها إلا أنّ كتاب بحر العلوم هذا من أجود كتب التفسير وأثمرها نفعًا، وقيل بأنه من أشهر المؤلفات التي كُتبت في التفسير بالمأثور.[33]

بعد الاطلاع على تعريف أبي الليث السمرقندي نجد أنه من العلماء المُجيدين؛ حسب ما صرح به أهل التراجم، وما أثنوا به على كتبه ومصنفاته، وهذا يدل على القيمة العلمية للرجل ومؤلفاته.

3. بلاغةالتعبير بالتذكير في موضع التأنيث:

جاء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم التعبير بجنس التذكير في سياق يوافق التأنيث، وهذا ليس خطأً ولا عيبًا؛ بل هو غاية البلاغة والدقة وبُعدُ المقصد، ونظرا لكون المواضع كثيرة فقد اقتنصنا جملة من النماذج عشوائيا من دون معيار في الانتقاء.

1-3. قوله تعالى: ﴿**وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [البقرة:275]

قال تعالى: فمن جاءه موعظة ولم يقل جاءته، لأن التأنيث ليس بحقيقي، ويجوز أن يذكر ويؤنث، لأنه انصرف إلى المعنى، يعني فمن جاءه نهي من ربه في القرآن الكريم في بيان تحريم الربا فانتهى عن أكل الربا فله ما سلف يعني ليس عليه إثم فيما مضى قبل النهي، لأن الحجة لم تقم عليهم، ولم يعلموا بحرمته، وأما اليوم فمن تاب عن الربا، فلا بد له من أن يرد الفضل، ولا يكون له ما سلف، لأن حرمة الربا ظاهرة بين المسلمين، لأن كتاب الله تعالى فيهم.[34]

2-3.قوله تعالى:﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾ [الأنفال:50]

قرأ ابن عامر "تتوفّى" بلفظ التأنيث، وقرأ الباقون "يَتَوَفَّى" بلفظ التذكير[35]،وحجة ابن عامر في قراءته "تتوفى" بالتأنيث قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ**﴾[النساء:97]،

وقولهأيضا:﴿**تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ**﴾ [البقرة:248]، وقرأ الباقون "يتوفى" بالياء،والأمر بينهما قريب وذلك أنك إذا قرأت بالتاء أردت جماعة الملائكة، وإذا قرأت بالياء أردت جمع الملائكة، كما تقول: قالت الرجال، وقال الرجال،وروي عن ابن مسعود أنه كان يُذَكِّر الملائكة في جميع القرآن، خلافاً للمشركين لقولهم: الملائكة بنات الله.[36]

لفظ الملائكة جمع تكسير مذكر، وقال أهل اللغة بأن الجمع غير الصحيح يجوز مجيء فاعله على غير جنسه، نحو قوله تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ**﴾ [الشعراء:105]، وقوله: ﴿**قَالَتِالْأَعْرَابُ**﴾ [الحجرات:14]، وقوله: ﴿**وَقَالَ نِسْوَة**﴾[يوسف:30]، أما سلامة نظم الواحد في جمعي التصحيح فتوجب التذكير في نحو: "قام الزيدون" والتأنيث في نحو: "قامت الهندات"، خلافا للكوفيين فيهما، واحتجوا بنحو قوله تعالى: ﴿**إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ**﴾ [يونس:90]، وقوله: ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ**﴾ [الممتحنة:12][37]، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في مواضع كثيرة مجيء الفعل مخالفا للفاعل في الجنس لما يكون الفاعل جمع تكسير؛ ومنهاته المواضع:

- قال تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ**﴾ [الأنعام:61]؛ قرأ حمزة توفاه بلفظ التذكير بالإمالة. وقرأ الباقون: تَوَفَّتْهُ بلفظ التأنيث[38]؛ وذلك لأن فعل الجماعة إذا تقدم على الاسم جاز أن يذكر ويؤنث.[39]
- قال تعالى:﴿**كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا**﴾ [الأنعام:71]؛ قرأ حمزة "كَالَّذِي اسْتَهْوِيه" بألف ممالة، بلفظ التذكير، وقرأ الباقون "اسْتَهْوَتْهُ" بلفظ التأنيث[40]، لأن فعل الجماعة مقدم، فيجوز أن يذكر ويؤنث.[41]
- قال تعالى:﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**﴾ [الأنعام:158]؛ قرأ حمزة والكسائي إلا أن يَأْتِيَهُمُ الملائكة بالياء بلفظ التذكير، والباقون إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ بلفظ التأنيث[42]؛ وذلك لأن الفعل مقدم فيجوز أن يذكر ويؤنث.[43]
- قال تعالى:﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [النور:23]؛ قرأ حمزة والكسائي يَشْهَدُ بالياء بلفظ المذكر، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر "تشهد" بالتاء بلفظ التأنيث[44]؛ وذلك لأن الفعل مقدم، فيجوز أن يذكر ويؤنث.[45]

3-3. قال تعالى:﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا**﴾ [الأحزاب:36]

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو "أن تكون لهم الخيرة" بالتاء بلفظ التأنيث، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي "أن يكون" بالياء بالتذكير[46]، فمن قرأ بالتاء: فلأن لفظ الخيرة مؤنث، ومن قرأ بالياء: فإنه ينصرف إلى المعنى، ومعناهما الاختيار لتقديم الفعل.[47]

3-4. قال تعالى:﴿**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ**﴾ [الدخان:43-46]

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص: "كَالْمُهْلِ يَغْلِي" بالياء بلفظ التذكير، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم: "تغلي" بالتاء بلفظ التأنيث[48]، فمن قرأ بلفظ التذكير رده إلى المهل، ومن قرأ بلفظ التأنيث ردّه إلى الشجرة.[49]

3-5.قال تعالى:﴿**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى**﴾ [القيامة:37]

قرأ حفص والمفضل عن عاصم، ويعقوب "مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى" بالياء بلفظ المذكر،وقرأ الباقون "مِنْ مَنِيٍّ تُمْنَى" بالتاء، ومن قرأ "يُمْنَى" بالياء ذهب به إلى المني، وهو مذكر، ومن قرأ "تُمْنَى" بالتاء رده إلى النطْفَة، وأصل النطفة في كلام العرب: المُوَيْهَةُ القليلة، وقيل لمني الرجُل: نُطفة، وأصله من نطف الماء ينْطُفُ نَطفانًا؛ إذاقَطَرَ[50]، فمن قرأ بالتاء على التأنيث تابع اللفظ؛ لأن النطفة مؤنثة، ومن قرأ بالياء، انصرف إلى المعنى وهو الماء؛ يعني: أليس قد خلق من ماء مهين.[51]

4. بلاغةالتعبير بالتأنيث في موضع التذكير:

بعد بيان جملة من المواضع التي جاء فيها التعبير بالتذكير ببدل التأنيث، يأتي في هذا العنصر بيان بعضالمواضع التي جاء فيها التعبير بجنس التأنيث في سياق يوافق التذكير، والمواضع كثيرة أيضا، وقد اخترنا منها جملة من النماذج عشوائيا من دون معيار.

4-1. قال تعالى:﴿**وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ**﴾[الأنعام:139]

ذكر في أول الكلام "خالِصَةٌ"بلفظ التأنيث؛ لأنه انصرف إلى المعنى، ومعناه: حمله ما في بطون هذه الأنعام، ثم قال "وَمُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا" ذكر بلفظ التذكير، لأنه انصرف إلى التعبير الأصلي في قوله: "مَا فِي بُطُونِ".[52]

4-2. قال تعالى:﴿**وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي**﴾ [المائدة:110]

جاء في هذه الآية"فتنفخ فيها" بلفظ التأنيث، وقال تعالى في موضع آخر:﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ [آل عمران: 49]؛ فقد جاءت هنا "فأنفخ فيه" بلفظ التذكير، لأنه انصرف إلى الطير، وقال في آية المائدة فتنفخ فيها بلفظ التأنيث، لأنه انصرف إلى الهيئة المتخذة، ويقال: فيها يعني في الطين فتكون طيرا بإذني، قرأ نافع: طائرا بالألف، وقرأ الباقون: طيرا.[53]

4-3. قال تعالى:﴿**الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ**﴾ [النور:35]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "تَوَقدَ" بالتاء وفتح الواو والدال، ويكون المعنى "المصباح في زجاجة توقد المصباح"، ويجوز أن يكون التوقد للكوكب لأن الكوكب يوصف كثيرا بالتوقد لما يعرض فيها من الحركات التي تشبه توقد النيران، وقرأ نافع وابن عامر وحفص "يُوقدُ" مضمومة الياء والدال،فجعلواأيضا فاعل يُوقدُ المصباح أو الكوكب، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "تُوقدُ" بالتاء،فجعلوا الإيقاد للزجاجة لأنه جاء في سياق وصفها وقرب منها فجعلوا الخبر عنها لقربها منه وبعده منالمصباح،وقد وصفت الزجاجة بأنها توقد على الرغم من أنّ الاتقاد للنار؛ لأنه لما كان الاتقاد فيها جاز أن يوصف به، والعرب تسند الأفعال كثيرا إلى ما لا فعل له في الحقيقة إذا كان الفعل يقع فيه فيقولون ليل نائم؛ لأن النوم يكون فيه،وذلككقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ**﴾ [الرعد:18]؛ فالعصوف للريح،وجعله من صفة اليوم لكونه فيه.[54]

قال **السمرقندي** في التعليق عن هاته الآية، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي بضم التاء والتخفيف بلفظ التأنيث، على فعل ما لم يسمَّ فاعله، وقرأ الباقون يُوقَدُ بالياء والضمّ بلفظ التذكير والتفسير على معنى فعل ما لم يسم فاعله، فمن قرأ بالتأنيث انصرف إلى الزجاجة، ومن قرأ بالتذكير انصرف إلى المصباح والسراج.[55]

4-4. قال تعالى:﴿**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [فاطر:2]

قال في أول الكلام:فَلا مُمْسِكَ لَها بلفظ التأنيث، لأنه انصرف إلى اللفظ وهو الرحمة، ثم قال: فَلا مُرْسِلَ لَهُ بلفظ التذكير، لأنه ينصرف إلى المعنى وهو المطر والرزق، ولو كان كلاهما بلفظ التذكير أو كلاهما بلفظ التأنيث لجاز في اللغة، فذكر الأول بلفظ التأنيث لأن الرحمة كانت أقرب إليه، وفي الثاني كان أبعد وقد ذكر بلفظ التذكير مجاز حذف ما ثم قال: وَهُوَ الْعَزِيزُ فيما أمسك الْحَكِيمُ فيما أرسل.[56]

4-5. قال تعالى:﴿**يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ**﴾ [الحاقة:18]

قرأ حمزة والكسائي وخلف "لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ" بالياء، وقرأ الباقون "لَا تَخْفَى" بالتاء[57]، فمن قرأ بالتاء بلفظ التأنيث؛ لأن لفظ خافية مؤنث، ومن قرأ بالياء انصرف إلى المعنى؛ يعني: لا يخفى منكم خاف، والهاء ألحقت للمبالغة.[58]

5. أثر التعبير باختلاف الجنس في بلاغة المعنى:

يُؤثر السياق وتركيبه وأسلوبه في دعم المعنى المقصود، وكلما كان المتكلم بليغًا قادرًا على صنع تعبير دقيق كانكلامه أكثر رونقًاوبهاءً، ودلالته أبلغ تصويرًاوأداءً، وبلوغ مقصده أوفر تحقيقًا ورجاءً، والقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز والمبدعبأسلوبه، ويحتوي على الكثير من صور البلاغة والتعابير المبدعة[59]، ومن صور البلاغة فيه التعبير باختلاف الجنس، وتؤثر هذه الظاهرة في الأسلوب والمعنى في آن واحد، وتأثيرها إيجابي قطعا.

عطفا على ما ذكره أبو الليث السمرقندي من تعليق في تأويل الآيات المذكورة سابقا، وتعليله للتعبير فيها بجنس مخالف، يتبين أنّ هذا النوع من التعبير أسهم في بلاغة النص القرآني من عدة وجوه؛ يُمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- بيان الوجوه التعبيرية المختلفة في لغة العرب، ويتحقق ذلك بالاطلاع على أشكال التعبير المختلفة في المصادر اللغوية، والقرآن الكريم يعد من المصادر الأساسية للغة العربية.
- تغيير التعبير والخروج من الروتين اللفظي والأسلوبي؛وذلك بتنويع الأساليب في الكلام، وتغيير التركيب في الألفاظ والعبارات بما يوافق الأصول اللغوية.

- تحسين السياق بما يكون فيه من التفات من جنس إلى جنس، والالتفات هو الانتقال في التعبير من صيغة موافقة لمقتضى السياق إلى صيغة مخالفة له؛ ويساهم ذلك في جمال الأسلوب، وزيادة البيان[60]، وأصل الالتفات هو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو على العكس[61]، لكن قد تُعدُّ ظاهرة اختلاف الجنس في التعبير من صور الالتفات أيضا.
- الإشارة إلى أهمية دلالات الألفاظ، فقد يكون اللفظ مؤنثا ودلالته معنى مذكر أو العكس، لذلك يأتي التركيب بتعبير يختلف الجنس فيه عن اللفظ لكنه يوافق الدلالة.
- إمكانية التأويل وتعدد الوجوه فيه، فلو كان التعبير بغير اختلاف لكان المفهوم واضحًا وله وجه واحد في التأويل، لكن لما يأتي الاختلاف في اللفظ يتولد الاختلاف في الفهم؛ فتتسع بذلك دائرة الاستنباط، وهذه ميزة من ميزات القرآن الكريم.

6. الخاتمة:

يُمكن في ختام هذا البحث تلخيص ما تمّ الوصول إليه من نتائج في جملة من العناصر، مع ذكر بعض الاقتراحات، وذلك في الآتي:

6-1. النتائج:

- ✓ نفى الزركلي نسبة كتاب "بحر العلوم" في التفسير إلى أبي الليث السمرقندي، وقال هو من تأليف سمرقندي آخر اسمه "علي" من أبناء المئة التاسعة، والصواب أنه يوجد تفسيران لسمرقنديَّيْن يحملان العنوان نفسه، فكتاب "بحر العلوم" المدروس لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي.
- ✓ كتاب بحر العلوم للسمرقندي من أجود كتب التفسير وأثمرها نفعًا، لاحتوائه على جملة من النفائس الرائعة؛ كالتحليل البياني، والتوجيه البلاغي، وعلى الرغم من كثرة الكتب في التفسير واختلاف مشاربها وأساليبها إلا أنّه قيل بأنه من أشهر المؤلفات التي كُتبت في التفسير بالمأثور.
- ✓ جاء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم التعبير بجنس التذكير في سياق يوافق التأنيث، والتعبير بجنس التأنيث في سياق يوافق التذكير، وهذا ليس خطأً ولا عيبًا؛ بل هو غاية البلاغة والدقة وبُعدُ المقصد، وقد فصلنا خلال البحث جملة من النماذج.

- ✓ يُؤثر السياق وتركيبه وأسلوبه في دعم المعنى المقصود، وقد جاء القرآن الكريم بأسلوب معجز ومبدع، ويحتوي على الكثير من صور البلاغة، ومن صور البلاغة فيه التعبير باختلاف الجنس، وتؤثر هذه الظاهرة في الأسلوب والمعنى في آن واحد.
- ✓ يساهم هذا النوع من التعبير في بلاغة النص القرآني من عدة وجوه كالآتي: بيان الوجوه التعبيرية المختلفة في لغة العرب، تغيير التعبير والخروج من الروتين اللفظي والأسلوبي، تحسين السياق بالالتفات من جنس إلى جنس، الإشارة إلى أهمية دلالات الألفاظ، وإمكانية التأويل وتعدد الوجوه في المعنى.

6-2. اقتراحان:

- ✓ اهتمام اللغويين بالدراسات القرآنية في أبحاثهم وملتقياتهم، وذلك لدقة الأسلوب القرآني، وسلاسة معناه وقوة حجته.
- ✓ تفعيل الدراسات التحليلية في الكتب المغمورة، وتجنب المُستهلكة بحثًا، وذلك لإظهار النفائس العلمية الدفينة والتعريف بها وبأصحابها.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1- الأدنه وي؛ أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1997م).

2- الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، معاني القراءات، (المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1412هـ/ 1991م).

3- البابانى؛ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت)).

4- البابانى؛ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (إسطنبول: وكالة المعارف الجليلة، (د.ط)، 1951م).

5- أبو بكر بن مجاهد البغدادي؛ أحمد بن موسى بن العباس التميمي، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، (مصر: دار المعارف، الطبعة الثانية، 1400هـ).

6- ابن تغري؛ أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (د.ت)).

7- الجرجاني؛ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، دَرج الدُّرر في تفسير الآي والسُّوَر، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، (عمّان: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1430هـ/ 2009م).

8- ابن الجزري؛ شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى، (د.ط)، (د.ت)).

9- حاجي خليفة؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى، (د.ط)، 1941م).

10- خالد ضو، صور الالتفات في التعبير وأثره في السياق القرآني، مجلة التحبير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، المجلد الثالث، العدد الرابع، 2021م.

11- أبو زرعة ابن زنجلة؛ عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، (بيروت: دار الرسالة، (د.ط)، (د.ت)).

12- الزركلي؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م).

13- السخاوي؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، (د.ط)، (د.ت)).

14- السمعاني؛ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، الطبعة الأولى، 1395هـ/ 1975م).

15- الشريف الجرجاني؛ علي بن محمد بن علي الزين، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1403هـ/ 1983م).

16- شمس الدين الداوودي؛ محمد بن علي بن أحمد المالكي، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت)).

17- شمس الدين الذهبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003م)

18- شمس الدين الذهبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، 1427هـ/ 2006م).

19- الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت: دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت)).

20- الصفدي؛ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، (د.ط)، 1420هـ/ 2000م).

21- أبو علي الفارسي؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، (دمشق/ بيروت: دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، 1413هـ/ 1993م).

22- عماد علي جمعة، المكتبة الإسلامية، (سلسلة التراث العربي الإسلامي، الطبعة الثانية، 1424هـ/ 2003م)

23- ابن قطلوبغا؛ أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، (دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1992م).

24- أبو الليث السمرقندي؛ نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، (نسخة المكتبة الشاملة، (د.ط)، (د.ت)).

25- محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة عشر، 1422هـ/ 2001م).

26- محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، (دمشق/ بيروت: دار الرشيد/ مؤسسة الإيمان، الطبعة الرابعة، 1418هـ).

27- محيي الدين الحنفي؛ أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (كراتشي: مير محمد كتب خانه، (د.ط)، (د.ت)).

28- ابن مهران؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، 1981م).

29- ابن هشام؛ أبو محمد، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت)).

8. الهوامش والإحالات: (معلومات النشر لكل مرجع تكون في أول ذكر له فقط)

[1]- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، (د.ط)، 2006م)، ج12، ص333.

[2]- ابن قُطلُوبغا السودوني، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، (دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، 1992م)، ص310.ويُنظر أيضا: أحمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، 1997م)، ص91-92.

[3]- خير الدين الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين،الطبعة الخامسة عشر، 2002م)، ج8، ص27.

[4]- شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003م)، ج8، ص420.

[5]- ابن قُطلُوبغا السودوني، تاج التراجم، ص310.

[6]- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص333.

[7]- المرجع نفسه، ج12، ص333.

[8]- ابن قُطلُوبغا السودوني، تاج التراجم، ص310.

[9]- المرجع نفسه، ص318.

[10]- يُنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، ص27.

[11]- شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، ج8، ص420.

[12]- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص333.ويُنظر أيضا: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، (د.ط)،2000م)، ج27، ص54.

[13]- ابن قُطلُوبغا السودوني، تاج التراجم، ص310.ويُنظر أيضا: أحمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص91-92.ويُنظر أيضا: شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت))، ج2، ص346.

[14]- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، ص27.

[15]- شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، ج8، ص420.

[16]- عبد الكريم السمعاني، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، الطبعة الأولى، 1975م)، ج1، ص554.

[17]- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص25.

[18]- ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)،(د.ت))، ج2، ص142.

[19]- ابن قُطلُوبغا السودوني، تاج التراجم، ص310.

[20]- شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، (د.ت))، ج2، ص127.

[21]- أحمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص270

[22]– الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت: دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت))،ج1، ص110.

[23]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، مقدمة المحقق في نسخة المكتبة الشاملة، ج1، ص3.

[24]– عبد القاهر الجرجاني، دَرج الدُّرر في تَفسير الآيِ والسُّوَر، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور أمرير، (عمّان: دار الفكر، الطبعة الأولى، 2009م)، ج2، ص761.

[25]–**التفسير بالمأثور**هو الذي يعتمد على ما جاء في القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص القرآن الكريم. يُنظر: عماد علي جمعة، المكتبة الإسلامية، (سلسلة التراث العربي الإسلامي، الطبعة الثانية، 2003م)، ص88.

[26]– المرجع نفسه، ص88.

[27]– محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة عشر، 2001م)، ص138.

[28]– خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، ص28.

[29]– حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى، (د.ط)، 1941م)، ج1، ص225.

[30]– أحمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص335.

[31]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج1، ص4.

[32]– إسماعيل الباباني البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تحقيق: محمد شرف الدين، رفعت بيلكه الكليسي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت))، ج3، ص165.

ويُنظر أيضا: إسماعيل الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (إسطنبول:وكالة المعارف الجليلة، (د.ط)، 1951م)، ج1، ص545.

[33]– عماد علي جمعة، المكتبة الإسلامية، ص88.

[34]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج1، ص183.

[35]–أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، (مصر: دار المعارف، الطبعة الثانية، 1400هـ)، ص307.

[36]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج2، ص26.

[37]–ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت))، ج2، ص100– 101.

[38]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى، (د.ط)، (د.ت))، ج2، ص258.

[39]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج1، ص455.

[40]– أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، (المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1991م)، ج1، ص363.

[41]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج1، ص459.

[42]– أبو منصور الأزهري،معاني القراءات، ج1، ص396.

[43]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج1، ص498.

[44]– يُنظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، ص454.

[45]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج2، ص505.

[46]– أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، ص522.

[47]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص62.

[48]– أبو علي الفارسيّ، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، (دمشق/ بيروت: دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، 1993م)، ج6، ص166.

[49]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص273.

[50]– أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص107.

[51]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص524.

–[52]المرجع نفسه، ج1، ص487.

[53]– المرجع نفسه، ج1، ص427.

[54]– أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، (بيروت: دار الرسالة، (د.ط)، (د.ت))، ص501.

[55]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج2، ص513.

[56]– المرجع نفسه، ج3، ص99.

[57]– ابن مهرانالنيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، 1981م)، ص444.

[58]– أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص491.

–[59]محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، (دمشق/ بيروت: دار الرشيد/ مؤسسة الإيمان، الطبعة الرابعة، 1418هـ)، ج8، ص273.

–[60] خالد ضو، صور الالتفات في التعبير وأثره في السياق القرآني، مجلة التحبير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف–الجزائر، المجلد الثالث، العدد الرابع، 2021م، ص48.

[61]– الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1983م)، ص35.